



الكلام

مسرحية شعرية

1972



مصطفى عبدالله

الطفل يعزف على آلة القيثارة ، قريبا من عدة الشغل ، محتمياً بلافتة سوداء كتب عليها "يسمح بنزول الركاب " . غير منتبه للحركة فيما حوله ، حتى أن الحمال الذي يقوده رجل سمين ، حين توقف مشدوهاً أول الأمر بصايغ الأحذية الصغير الذي تحوّل فجأة إلى عازف للقيثارة ، لم يثر اهتمام العازف الصغير إلا بعد أن صرخ فيه الرجل السمين ، يستحثه على أن يتبعه . ثم فجأة تعلو أصوات خارج المنظر ، محاولة أن تطغي على عزف القيثارة .

صوت : الرقم الخمسون .. ثلاثة

الرقم التاسع والتسعون

[رجال ، يأتون من جهة الصوت وهم يمزقون ورق الدونبلة ، بحزن بالغ . رجلا ،

وكأنهما نزلا توهما من السيارة ، وقد أثارهما العازف الصغير]

س : عظيم .

ما أعظم هذه الفكرة

ص : الموسيقى

س : .. لو نأخذ كل الأشياء الصلبة

ونخلي عالمنا ليّناً

ص : هذا فن العصر ..

حسناً .. هل تسمع ؟

س : كلُّ يتعلم حاجته ، ويمر سريعاً

كلُّ يمضي ، وبهمه يمضي

كل يأتي وبهمه يأتي

صوت " جهوري " : مشاريعكم ؟

ص : لا شيء .

س : كل الأشياء ، ولا شيء .

ص : نشرب !

س : هل شيء آخر ؟

ص : والشلّة ؟

س : في المقهى . أو أين ؟

الصوت : التعب الآن .

التعب القاطن فيكم حتى الآن ،

ابيض كان التعب

اسود كان التعب

التعب الآن

[" يدخل شرطي المرور ، يأخذ اللافتة يغضب ، ثم يبعدها عن العازف الصغير . الذي بمجرد أن

يغادر الشرطي يأخذ عدته ، ويقف ، جنب اللافتة من جديد "]

ص : الكل هنا !

"يدخل ثلاث شبان ، حاملين مقعد مقهى،
يضعونه جانباً ، ثم يجلسون عليه "

((الحروف ، كما هو واضح ترمز الى اعضاء الشلّة))

الثلاثة : أهلا .

س : اللعنة .

ص : تضج المدينة ،

ب : " احد الثلاثة " ينضر بساعته "

لم يحدث شيء

"يجلس الجميع ، إلا واحد منهم . يدخل شرطي
المرور حاملاً كرسيّاً ، يعطيه للواقف ، وبعد
أن يحدّق ، بالعازف بغضب .."

الشرطي : الله بالخير

الجميع : شكراً .. أهلا .

الشرطي : شاي . أم هذا رأس الشهر ؟

الجميع : كالمعتاد لا شيء آخر .

ع : اللعنة ، أمس صبغتُ حذائي .

" للعازف " أنت . تعال

[العازف ، يترك ألتة جانباً ، ثم يأتي قريباً من الشلّة]

ع : هل عندك لون أصفر .

العازف : ...

ع : " يُرى العازف حذاه " لون اصفر

العازف : يحرك رأسه ، إيجاباً "

ع : أسرع ..

" العازف ، يتحرك صوب عدته ، بينما يدخل شرطي
المرور، بيده علبة سيكائر ، وبعد أن يوزع عليهم السيكائر.
يكون العازف ، قد بدأ بالصيغ . أثناء ذلك يدخل شاب و
شابه ، ثم يقفان ، قريباً من اللافتة "

الشرطي : " للعازف ، وهو يمسخ شاربه "

أنت الآن جميل .

الصوت : الحبُّ .

همُ الأنسان .

ما ترك الحبُّ جميلاً

فالقلبُ ووظيفة

إن الحبَّ هواية من يتعطل؟

ج : فلننهض

ب : لا زال هناك الشيء الأكثر

ع : أين " ثم للعازف "

أنت تغني للناس

عن هم القلب

عن وجع الليلات؟

هل تعرف كم يدفع من ينسى ليلته؟

كم يدفع من يهجر وعيه؟

ص : يعزف للكل ..

يعطي الكل بهاء اللحظة .

ويخليهم أشجع مَنْ كان

لليوم القادم؟ هل تفعل هذا

ج : كم تقبض؟

س : فن الموسيقى ، فن العصر

رائع ... أن يفعل إنسان شيئاً عصرياً

ع : حتى الآن؟

س : ماذا؟

ع : "مشيراً للشباب والشابة "

أنضر وتعلم فن العصر

س : آ.. إني أتخلف عن هذا

حتى إني .. لا أحسن فن الفرحة

لا احلم ابداً

الشباب 1: " للشابة " هل نبعد؟

الشابة 1: لا داع

الشباب 1: " ناظراً في ساعته " سنتأخر حتماً .

الشابة 1: أحسن .

[" العازف وقد انتهى من عمله ، يأتي قريباً من اللافتة ، فيأخذ

ألته ، ويبدأ بالعزف . "]

الشباب 1: ما هذا؟

الشابة 1: أمس رايته

الشباب 1: " وقد اقترب من العازف ، ممسكاً بيد الشابة "

ماذا تفعل

الشابة 1: يعزف .

الشاب 1 : ادري

الصوت : ولماذا تعزف

صوت " لطفل " للسلوى .

- هل تحتاج السلوى للعزف ؟

إن السلوى تحتاج القول الحار

تحتاج الأحلام الحارة .

صوت الطفل : سلواي صغيره ..

وتعلمت متاعي .. لم أغضب أحداً

[" الشلة تنهض حاملة ، مقعدها معها ،]

الشاب 1 " وكأنه اكتشف شيئاً "

هل تأتي معنا ؟

العازف : والشغل

الشاب 1 : هل تبغي أن يسمعك الناس

العازف : والشغل

الشاب 1 : كم تقبض ؟ خلي هذا عنك .. تعال

الشابة 1 : مفاجأة للكل .

الشاب 1 : هل تعرف لحناً عن فرح اكبر من ..

فرح اكبر .. من كل فرح ؟

الشابة 1 : انك تؤذيه .

العازف : أتسلى ..

إني أتسلى

لا ادري .. هل تتسلون معي

هذا علمي .. إن شئتم ؟

[" يدخل شرطي المرور ، وبعد أن ينتهي من تجميع أعقاب السجائر

التي تركتها الشلة ، يأخذ اللافتة ويرجعها إلى مكانها الأول ، إثناء ذلك

يحدث أظلام شديد .. صوت الشرطي آتياً من أعماق الظلمه]

الشرطي : اذهب ..

عليك اللعنة ..

إن المدينة ، برأس الشهر كبيرة .

اذهب .

[" يضاء المسرح . الشاب 2 ، وشابة 2 ، ينتظران قدوم زائر مهم .

الشابة 2 ، مرتدية ثوباً ابيض ، وتضع وردة على شعرها . يدخل

الشاب والشابة "]

الشابة 1 : هل نعتذر ؟

الشابة 2 : لا داع .

الشاب 2 : لا ينفع العذر ،

إني ضيعتُ " ناضراً في ساعته " عشرين دقيقة .

الشابة 1 : جئنا بمفاجأة كبرى ..

إنسان يعرف كيف يُسلي

فليدخل

[" العازف يدخل , ممسكاً بقيثارته "]

الشاب 2 والشابة 2 : ما هذا ؟

الشابة 1 : إعزف .

[" يبدأ العازف بعزف لحن قديم . الجميع يبدأ بالحركة , تكون منسجمة

أول الأمر مع العزف , كل شاب راقص مع فتاته , ثم تبدأ الحركة تبتعد

عن إيقاع العزف .. و أخيراً يكون العزف لشيء غير موجود هنا "]

الشابة 2 : هل يؤدي الحب ؟

الشاب 2 : يأتي مثل الماء , خفيفاً مرتعشاً

يصعد في صيف القلب

و يكون صديقاً .

الشابة 2 : احببتك حبا أعرفه ..

أد لا ينفع قلبي شيء في هذا الكون

انك .. أنت ..

الشاب 2 : خُلي الكلمات .

لن تتفع . إني لا اطلب شيئاً .

الشابة 1 : خلي العالم .. إني اتملك

الشاب 1 : خلي الناس , فانتِ معي

الشابة 2 : خلي الدنيا لا اطلب اكثر

الشاب 2 : خلي العازف !

[" إثناء هذا الحدث ، او بالأحرى إثناء تبدل حركة الراقصين وابتعادها

عن الانسجام مع العزف , الستارة الخلفية تفتح على المنظر الخلفي

الذي يجري بالحركة الايمائيه معبرا عن ما يلي : [

"] " رجل سمين ، ممسك بعصى ، أشبه بالسوط ، يلوح لجمع من الفلاحين ، أد يتقدم منه

الواحد تلو الآخر , بخوف وتردد .. يدخل رجل مرتدياً بنظوناً قصيراً , وفي فمه غليون .

حديث بين السمين وصاحب الغليون ، ما معناه : هل يكفي هذا العدد . صاحب الغليون يفكر

, ثم يوميء لطفل مرتعب أن يجيء ، الطفل صارخ .. صارخ بقوة .. ثم يسير الجميع

خلف الغليون , وهم يؤدون عملاً متعباً . صاحب الغليون يتحرك صوب الجهة الأخرى

للجمع , ثم يلوح بيده, ممسكا بصمونه .. الجمع يتحرك , بإيحاء أنهم يركضون بسرعة, تاركين الطفل ورائهم .. وبعد أن يأخذ الذي وصل أولاً الصمونه من صاحب الغليون , يرجع ويعطيها للطفل وتنظم الحركه , حيث تكون في المشهد الأمامي معاكسه تماماً من حيث الاتجاه , أو إي شيء آخر , للمشهد الخلفي . كما أن العزف يكون منسجماً تمام الانسجام و إيقاع الحركة في المشهد الخلفي . بعد هذه الفترة , يظهر على الشابين والفتاتين ما يوحي بأن الزيارة يجب أن تنتهي, وان بقية السهرة يجب أن تكون كل منفرد بفتاته. ينسحب الكل بشكل مطاطي , مصحوباً باختفاء المشهد الخلفي واستمرار العزف . كما يُدخل من الجهة الثانية لحركة خروج الشابين والفتاتين , تدخل الشلّة حاملة معها الكراسي ومنضدة , إي كل ما يلزم لسهرة الخمر . الشلّة تنتبه للعزف]

ص : في كل مكان أنت ؟

حتى في الحلم ..

تعال , اريك الآن

هذا الجزء من العالم

"مؤشراً على قلبه "

تعال أريك النبع الصافي للبوّس

س : هل يهمس شيئاً

هذ القاعدُ بين هواجسه والدنيا

الطالع في أرض الصبير ؟

هل يهمس شيئاً ؟

ج : الحزن العادة .

ب : هذي شهاده

أن تصعد ، ثم تقول

او تهمس ، تومئ

هذي شهادة !

ص : بوّس الانسان ,

كل الأشياء الآن تصير شهاده

الماء , الشمس , السمك , الجنس

ب : حتى الضحك الآن

حتى الهاجس .

ع : "مبتسماً " امس رأيتك

المره .. تلو المره

هل تحزر اين؟

ب : لا احزر اين تكون ؟

فالبحت عن الجنس متاعينا الليلة

هل تحزر اشواقي..

ام اشواقك ,

ع : تعبت هذي الارض البكر

["رجل كبير السن، يقترب من الشلّة بهدوء"]

الصوت : تعبت هذي الارض البكر

آخر جرح صار الجرح الاول

والدنيا ، تحت ثياب الناس المبتسمين

تقتل هاجس من يتأنى في بسمته.

تعبت هذي الأرض البكر

وتظل وحيداً كالعادة .

فالمستقبل عبد الحاضر

لاياتي بعد الآن

ما تخلص منه.

ياعبداً مَنْ يأتي يبغي الطاعه

فتعلم لهجته , وتعلم بسمته ،

وتعلم ايماءته ، وتعلم في حضرته الطاعه.

["الرجل الكبير, يدور حول الشلّة في الوقت الذي , يكون

فيه المشهد الخلفي قد اضيئ على فئتين, تمثلان

وبحركات ايمائية , عارضتين للازياء]

الشله : " للرجل ، وبالتناوب "

هل..

أضعت ,

بوجهنا شيئاً ؟

الرجل : هل أنتم اغراب ؟

الشلّة : هل تبحث عن اغراب ؟

الرجل : هل انتم اعزاب عن ...

الشله : هل تبحث عن اغراب ؟

الرجل : " وقد امسك بـ"ع "

مستر واين ..

اتركنى يا مستر واين

قلبي عاطل

ص,س : هل تحكي للاغراب .؟

الرجل : هل تسمع يا مستر جون ؟

"الشلّة وقد اثارها التصرف الغريب للرجل "

الشلة : من أنت ؟

هل انت غريب ؟

الرجل : "مبتسماً"

لا أدري ..

قلبي عاطل ،

ابني سقفي ..

أخذتم سقفي

["ع" ، وقد اشماز من تصرف الرجل الغريب ، يحاول ان يخلص ذراعه

من قبضة الرجل]

الرجل: كان الشيخ ابو الدنيا ،

يحكم فينا، نصطف جميعاً مَنْ منا لا يصطف ؟

أنت تعال ، وانت تعال

هل يكفي يامستر جون ..

يا مستر جون : شتاء البصرة

لا يترك في الارض غباراً

" نو " حسناً يامستر جون

لكن لم يبق ساعد ؟

[المنظر الخلفي الفتاتان ترشان الورد امام سيد مترف ، يضع غليوناً على

شفتيه"]

الرجل : " راكضاً صوب السيد ،

هذا طفل .. لن يقدر يا

لا يقدر أن يحمل سطلاً ويرش الشارع

لن يقدر يا مستر جون

[السيد يكون قد خرج ،اثناء المقطع الاخير لكلام الرجل ، الشلة تضج

بالضحك"]

ع : يا بؤس الدنيا .

ب : واخيراً

ج : سعد الهمُّ الرأس ،

وصار حكاية .

ع : "الرجل الذي بقي مذهولاً "

تحكيها للمهمومين ؟

الرجل : هل انتم مهمومون ؟

ج : ماذا بعد ؟

الرجل : اني الآن

[" ينتبه الى العزف الذي بدأ قبل فترة قصيرة , غير أن العازف لا يزال خارج المسرح"]

اني أسمع؟! .. هل حقاً إني أسمع؟
الرجل : "وقد رأى العازف "
قلبي عاطل
ولدي سقفي ,

[" الرجل يخطو خطوة صوب العازف ، لكنه يتوقف ملتفتاً للشله , فيجدها مستغرقة كليةً بالمنظر الخلفي ، حيث تعبر الفتاتان ، بحركة ايديهن , عن الانتظار والشوق"]

الرجل : " للشله بتردد مشيراً للعازف "
هل كان يرش الماء ..

اعني ، هل كان يرش الماء بدرب المستر جون ؟

[" الرجل يمسك بوجه "ع" ثم يديره صوب العازف"]

ع : " باستنكار " ماذا تفعل ؟

الرجل : " وقد تقدم خطوة اخرى "
هل تسمع ؟

اني اتعلم همي

عفواً ... اني أتعلم من همي

هل تسمع عزفه ؟ كيف اروح اليه .

ع : أصمت ..

الرجل : " بالحاح " هل كان يرش الماء بدرب المستر واين ؟

هل حقاً اني أسمع ..

ع : أصمت ..

[" الرجل وقد تاكد بأن الشلّة مشغولة تماماً بالمنظر الخلفي . الآن وقد تأوهت الفتاتان .ينزل الى الأرض ,بانخزال , يركع على أربع ثم يشير لـ "ع" أن يصعد على ظهره . اثناء سير الرجل حاملا "ع" على ظهره , متجهاً صوب المشهد الخلفي]

الرجل : هل تسمع ؟

ع : لا أدري .. أدنُ

" يخرج نظارتيه , ويرتديها "

هل قلت بأن شتاء البصرة

لايترك في الارض غباراً ؟

[" يخلع نظارتيه , ثم يمسحها .. بعد ذلك ينزل عن ظهر الرجل ،
ويصعد الى المشهد الخلفي ، حيث تأتي الفتاة ، وكأنها تستقبله .
يقترّب منها ، ثم يدور حولها يلمسها . بيتسم لها ، تبتسم له]

الرجل : " وقد استوى واقفاً "

اني أسمع .

ع : " متجهاً للرجل وباستاذية "

طبعاً .. لكنك لا تفهم ماذا تسمع .

الرجل : " مقترباً من العازف "

هل كنت ترش الماء بدرّب المستر واين ؟

ع : " صارخاً " ماذا؟! إن الموسيقى فن العصر .

في هذا العصر عذاب جارح

يأكل من جوع القلب ،

ينام على سهر العينين .

هل تأتي الدنيا قبل بزوغ الفجر ؟

إحمل قنديلك يا هذا .

الرجل : لكني كنتُ ارش الماء

ع : لا يكفي

الرجل : اني أسمع ..

ع : " للفتاة " اني أسمع .

الفتاة : و انا أسمع .

الرجل : لكني أسمع ..

[" شرطي المرور يدخل حاملاً عصا قصيرة ، كالتي يحملها قائد فرقة

موسيقيه]

الشرطي : " للشلة في المشهد الامامي " عفواً يا سادة .

[" يتوجه الى العازف ، يمسكه من يده ويجره الى المنظر الخلفي]

الشرطي : " للرجل الذاهل " اسكت أنت .

["الرجل كأنة يستنجد بـ ع . شرطي المرور يقف امام العازف ،

ويحرك يده بايقاع "]

إبدأ

[" العازف، يحرك اصابعه بخوف على آلهه ، دون صوت . الرجل يركض

الى الشلة مستنجداً]

الرجل : اني لا اسمع شيئاً .

س : " ينهض بحركة مطاطيه "

الموسيقى فن العصر

هل تبغي , عزيزي ,
سماً عَصرياً للموسيقى ؟
اجلس وتعلم
الرجل : " ماداً يده لـ "س"
هل اقعد ؟

س : أقعد .

الرجل : هل اتنفس ؟

س : آه .. تذكرت ..

ج : إن شئت تنفس مجاناً .

س : إن شئت تنفس مجاناً .

او شئت الماء , فخلي سفن القاضي

تحكم بينك والعطش

ج : صار العطش الآن '

متهماً أول

ص : امر أمير الامراء

ان تحفر بئراً قرب الماء

[" الشلة تنهض فجأة , وتتنظم بصف واحد , في الوقت الذي ركع فيه الرجل
على اربع , وتحرك ببطء كأنه يسحب المجموعة بحركة دائرية حول المنضدة
و الكراسي التي نظمت حول المنضدة , بحيث يكون عدد الكراسي اقل من عدد
المجموعة بكرسي واحد... الشلة تدور حول الكراسي ببطء " كاللعبة المعروفة"
واثناء حركة المجموعة يكون "ع" قد اقترب من الفتاه]

ع : فأنا أحكي عن تعبتي

عن وجهي في الطين ,

عن قدمي المشلولة في الصحراء , عن الماء

أتنفس خلسه ,

حين يغيب الحراس ,

ويبقى باب القلب مفتوحاً للناس .

["الفتاة تنظر الى شرطي المرور , الذي لازال . محركاً يديه كأنه ينظم

ايفاع كلام"ع" .]

ع : " مستغرقاً في حديثه"

فلهذا سيدتي ,

يكون حبيبي زرعاً أخضر

يطلع للشمس ويأخذها للبرد و للحر .

للعطش الحلو وللماء المر

يكون حبيبي

["الفتاة بدأت تتشاءب , ع , لا زال منسجماً مع حركة يديه , حتى بعد انسحاب العازف من المشهد، وحلول سبورة سوداء محله . اثناء هذا، يكون الرجل قد خرج عن حركة الشلة الدائريه , وبدأ يصفق بيديه على ايقاع النشيد التالي]

الرجل : امر أمير الأمراء
أن تحفر بئراً قرب الماء.
أن تنزل حبات المطر .
أن تطلع وردة ,
في البلده
ان تكثر اوقات القمر .

[" وأد ينتهي الرجل من الانشاد والتصفيق تسارع الشلة للجلوس , كل على كرسي ما عدا (ص) الذي يظل بدون كرسي , الرجل , يركع على أربع ، كما فعل مع (ع) ويأخذ (ص) الى المشهد الخلفي]

الرجل : هل عشق العصر الصبرا ؟
اخبرني , هل صار الصبر رغيفا ؟
اخبرني كيف يكون الرجل العصري ؟
كيف يكون الصبر العصري ؟
ص : لا أدري " يلبس نظارتيه "
هل قلت شتاء البصرة
لا يترك في الدرب غباراً ؟

["يخلع نظارتيه،يمسحها،ويرتديها من جديد وبعد ان يصعد "ص" الى المشهد الخلفي ويقترب من الفتاة الأخرى يعود الرجل الى المجموعة صارخاً"]

الرجل : " صارخا بألم "
قلبي عاطل
قلبي ضيّع مأواه
ولدي سقفي
اخذوا سقفي ..

[" وحين يقترب من الشلة ، يسقط ارضاً ، في الوقت الذي انتظمت فيه الشلة من جديد حول الكراسي ، بعد ان ازاحت كرسيها آخر ، الرجل مصفقاً ، للشلة حيث تبدأ بالدوران"]

الرجل : " صوت بين البكاء والانشاد "
امر أمير الأمراء
أن تحفر بئراً قرب الماء

أن تنزل حبات المطر
أن تطلع وردة

في البلده

أن تكثر أوقات القمر .

[وحين ينتهي من الغناء , يكون قد انكفاً على وجهه . لا احد يجلس ,
المجموعة تجمد , كل بمكانه , منتظراً أن يجلس رفيقيه . بنتبه
شرطي المرور للحادث , فينزل مسرعاً للمجموعة في الوقت
الذي يكتب (ص) على السبورة وبحروف كبيرة " إني أسمع " شرطي
المرور يهز المجموعة واحداً , واحداً في الوقت الذي نسمع فيه]

صوت نسائي : ضع رأسك في كفي

لنتام .

خليه على صدري ,

لنتام .

ما طار حمام ,

او حطَّ حمام

ضع رأسك في كفي

لنتام .

قد زاد المدُّ على الحد .

حتى غرق الجدول ,

وتعفن كل الورد .

ضع رأسك في كفي , لنتام

لا تعزف الحانك في السر .

خليه على صدري علنا .

خليه على صدري علنا

الشرطي : " منزعاً " لا يا سادة .

فليتصور غيري هذا

ماذا يحدث لو يتصور غيري هذا ؟

فليقعد اثنان منكم .

اختاروا اثنين

اختاروا احدكم ليظل الواقف .

في منتصف الليل،

لابدّمن التنسيق.

الرجل : " ناهضاً " وأنا

الشرطي : " للمجموعة " إصغوا .. هذا منتصف الليل

يعبر فوق خدود الورد،
قطرَ ندى ، إصغوا كيف يمر؟
كيف تمر الزهرة .
كيف يمر الهمس؟
لا يا سادة ...اختاروا.

الرجل : وأنا؟

الشلة : هذا منتصف الليل

هذا وقت الوعي الصافي
نصغي ، فللعنة للأشياء
نصغي حتى هذي اللوعة
لتمر غدا.

س: يا يؤس العالم.

التهمة ، انك تعلم
التهمة انك تدري
والموت شروط للحبي

ب: " بانهييار تام "

اللجنة

اننا نختفي ،

وراء المياه التي اغرقت وجهنا
نشدُّ على شجر البرتقال غرابا
سامح قطك يا فأر

ج :

واقلب كرسيك ، ثم اجلس معتلاً
فانا ملّحت الجرح ، وعتقت عذابي

الشرطي:

لا يا أنستي

هذا منتصف الليل ، اصغي ، هذا منتصف الليل.

هل تتنائب عاشقة في منتصف الليل؟

" لـ ع ، ص " ها يا سادة

اختاروا بين العشق وبين النوم.

ع : " بهزيمه " يوميا نحن

عمر المقهى ، ووجوه ساخنة

وقلوب تتشكى.

الأشياء الحلوه

ص:

مثل الانسان ، طيوف تأتي بحراره

ع: فلنتحدث بحرارة
عن طعم الشاي، وناظم حكمت
وهموم المسرح ، والا قطاع

الرجل : وأنا .. اني أسمع

عن فن العصر

الشرطي : أسكت أنت ، ها يا سادة .

اختاروا بين العشق وبين النوم.

الرجل : المستر واين

كان المستر واين

يتأمل ذات شتاءٍ درب البصره

يتأمل مستر واين

درب البصره ، كل مساء

يأتي للبصرة كل شتاء

قال المستر واين

الشرطي : اسكت انت ، ها ياسادة ؟

الرجل : ان العذاب

وشتاء البصرة لا يترك بالدرب غباراً.

ع ، ص: " للشرطي "

حسناً.

لا نتعلق بالشفنتين

لأن الحكايات صارت حبالاً والأ

نما بيننا كل كل شيء ،

ولكن نجونا من الحب – قد يأخذ الا صدقتء

الفرح الذي اشتهيه

جلستُ بعيداً ، وفي جسدي غابة الأصدقاء

ألعب الأبهة.

صوت : لا تمسحوا جفونكم .

لا تخجلوا فالتجربه،

السهر الاول او

في السهر الثاني

لكل شيء سره.

لا تخجلوا ، وابتسموا ، وجاهروا للناس

لكل ميت حصه الاسد

فالتنظم قناعة الاحياء .

- ج : لقد تمت اللعبة الخطرة.
واغلقت الريح باب الأذى
يا سيدي،
س : يمازحك الوقت، فكيف نسيت مزاحه؟
ب : كل يتعلم همّه،
كل يمضي ، وبهمة يمضي
كل يأتي وبهمة يأتي
ع : " ينهض يغضب ، وللرجل "
هل تسمع ؟
هذا الرجل العصري
تلك اصابعه تحتد بوجهك
هل تقبل أن تحتد اصابعه في وجهك
هل تسمع ؟
طلقات الوعي العصري .
انزع عن وجه الرجل العصري الجدّه ،
وتعال اليه ، باغته ، في منتصف الليل
إسمع عزفه ؟
ليكاد يغني قدام المرأة ، ويسمع صوته .
ص : قلبي عاطل
وحبيبي سقفي
واخذوا سقفي .

Chyba! Záložka není definována.

- الرجل : اني أسمع
ص : فن العصر ؟
ما أتعبه ، فن العصر
ما أتعبس أن تتعلم فن العصر
الرجل : اني أسمع .
س : تحتاج الى جسد اقوى ،
وعيون اقوى
وأظافر اقوى
تحتاج الى جلد كالزرع
هذا فن العصر !

الرجل : " حائراً لم يفهم شيئاً "

Chyba! Záložka není definována.

الصحفي : الخبز كثير .. هل تشكو الجوع ؟
هل أنت مريض ... تشعر بالازمه
قل لي أين ولدت ...
هل شاهدت برامج هذا اليوم ؟

Chyba! Záložka není definována.

الرجل : كانوا يحكون عن العصر ,
وعن طعم العصر .
الصحفي : حسناً , إن البرنامج , قصدي , قصد البرنامج
عفواً , وقت البرنامج لا يكفي
الرجل : " يقدم له السيكاره , لا ياخذها الصحفي , أذ يخرج سيكاره أجنبية ويورثها"
لو كنت هنا قبل الآن
فاتتك الفرصة
الصحفي : سبق صحفي فات ؟!
الرجل : كانوا يحكون عن العصر
باللغة الفصحى , كانوا يبيغون المستمع الأفضل
لو كنت هنا ؟

[" الصحفي كأنه يريد اللحاق بهم "]

الرجل : هل نبحت عنهم ؟
الصحفي : وبسرعة
الرجل : وهل يسمع الناس أقوالهم ؟
الصحفي : وبأعلى الاصوات

["الرجل يركع على اربع ، حيث يفعل مثله الصحفي بعد تردد، ويسيران حتى
يختفيا في المشهد الخلفي ،الذي يخرج منه صوت]

الصوت : أما الآن
للانسان الأغاني الأخيرة
الأغاني التي جرحها البحر و الحب
للانسان الهمسات الصغيرة

["المشهد الخلفي يضاء , برهة زمنية كافية لأن نرى مغنياً ,
حاملاً آله الموسيقيه , حيث يتقدم الى وسط المسرح تتبعه
بقعة ملونه من الضياء "
ويبدأ باداء اغنيه على الطريقة الحديثه]

In the sea

In the sky , your eyes
Your eyes were a drop of blood .
It became a fish ,
When I approached .
It became a snake
When I threw my hook

[" المغني يجمد في مكانه , حيث يضاء المشهد الخلفي ,
كراسي , ومنضدة , مما يوحي بوجود ندوة قادمة .."]

صوت : عذراً

سنواصل تقديم الهمسات الصغيرة .
واذكركم , بندوة الموسيقى الجميلة

[" يظلم المشهد الخلفي , وتضاء البقعة الملونه ,
ويبدأ المغني بالغناء "]

In the sea
In the sky
your eyes were a snake
When I fired It, I Found
That I don't know swimming ?
I snake.
I drank , so much , From you eyes
That I sank .

*في البحر ,

في السماء

كانت عيناك قطرة دم

حين اقتربت منها , صارت سمكه

رمى لها الشبك , فصارت افعى

وحينما اطلقت عليها النار

اصبحت لا أعرف العوم ,

فغرقت – شربت من عينيك الكثير –

و غرقتُ .

[ترتب الطلقات النارية , بحيث تصبح جزء من الموسيقى
الصاخبة , التي ترافق الاغنيه , واثناء المقطع الأخير , يبدأ
العازف بالانسحاب الى المنظر الخلفي , الذي يستقبله فيه ,

صاحب الصوت السابق " المذيع " ويشكره , ذلك واضح من
حركاتهما الايمائيه . يجلس المذيع على احد الكراسي ،
ثم تدخل الشلّه [

المذيع : يا سادة .

هذا عصر الموسيقى
المعنى قانون الموسيقى
والحكمة خبز الناس الآن
صار العالم بيت الحكمة
يا سادة .

لا ترتجلوا الموسيقى
لا ترتجلوا حب الموسيقى

س : " بعد ان يومئ المذيع له "

عفوا , فأنا أول مرة
اعني ..لم أتعلم هذي الاضواء
فليعذرني الناس

المذيع : قانون العصر الموسيقى

لا شيء يبررك الآن
الا الموسيقى .

صوت : " من خارج المسرح "

من ينكر أن الجدول شريان الأرض
لا أومن الا .. حين يكون الانسان سؤالاً
حين تصير اماني الانسان سؤالاً .

كان الايمان عذابي

كنتُ امرئ على الزرع الأصفر .

هل هذا وقت حصاد ؟

قالوا الأرض تجف

والجدول صار مصباً للبحر

كان البؤس معي ,

من تعبي

كنتُ أنام وشوقي وحدي

فإذا بالبؤس مع الأرض

من تعب الأرض ..

[" س كأنة انتهى لتوه من حديثه وأوما المذيع لـ ح أن يتحدث]

ج : عفوا فانا اول مره

اعني لم أتعلم هذه الأضواء
لم أتعود هذه الاضواء

[" خلال الحديث السابق , يكون المنظر الامامي مليئاً بالحركة , بالرغم من وجود لافتة كتب عليها " لا يسمح بنزول الركاب وحين يبدأ (ج) بالحديث , تتميز امراه ملفعة بالسواد من المارة .
المرأه خائفة و مرتعبه , وكانها تبحث عن مكان لكي تحتمي فيه . كذلك نرى رجلين بكوفية وعقال , احدهما يمسك بناي , يبحثان في وجوه المارة . وفي اللحظة التي يدخل فيه "رجل " دافعاً عربية اطفال امامه , ومعه زوجته الحبلى . يمسك احد الرجلين المرتديين عقالاً وكوفيه بالمرأة الملفعة بالسواد وتحاول الافلات منه , دون جدوى العابرون ,ينتظمون , بشكل نصف دائره حول ما يحدث .]

المذيع : فإذا بالبؤس مع الأرض
من تعب الأرض

[" الرجل , يخرج سكيناً من مخبئه , ثم يبدأ بطعن المرأة الملفعة بالسواد على ايقاع ناي زميله , المرأة تسقط ملتوية كالافعى , وتنهض ملتوية من جديد مادةً يدها تستنجد الجميع .
"ص في المنظر يتكلم بحماس , ذلك واضح من حركة يديه .
المرأة في المشهد الامامي , كلما اندفعت صوب دائرة المتفرجين , اتسعت هذه الدائرة , وقبل أن تسقط المرأة للمرة الأخيرة , ترتمي بكامل جسدها الى الرجل صاحب العربه , الذي هرب , تاركاً العربة وداخلاً في المشهد الخلفي]

الرجل : اني احتج على هذا النوع من القتل .

المذيع : " كأنه لا يسمعه "

عذرا للخلل الفني

نعتذر عن تقديم البرنامج

الرجل : " صارخاً "

اني احتج على هذا النوع من القتل

اني احتج على هذا النوع

اني احتج على

اني احتج

اني

ب : عفواً , فانا أول مره

اعني لم اتعلم هذي الاضواء
لم اتعود هذي الاضواء
المذيع : عذراً عن تقديم البرنامج .
" تطفأ انوار المشهد الخلفي , لكن لا زال صوت

ع : عذراً فأنا اول مره
اعني لم اتعلم هذي الاضواء
لم اتعود هذي الاضواء

{الرجلان اللذان قتلا الامراه , حملها او سحبها قبل قليل واثناء احتجاج الرجل صاحب العربيه , الذي نزل بعد أن انتهى (ع) من اعتذاره , وقاد العربيه غير ملتفتٍ لاحتجاج زوجته " ثم تبدأ حركه الناس الاعتيادية ,حيث يدخل العازف الصغير , حاملاً عدة شغله وآلته , وبعد ان يقف قرب اللافته ويبدأ بالعزف , يدخل شرطي المرور حاملاً سطلاً من الماء , يتبعه رجل , يحمل سطلاً أخرى , مليئة باللون الأبيض وفرشاة كبيره شرطي المرور , يبدأ يمسح بقطعه قماش بيللها داخل السطل , المكان الذي قتلت فيه المرأة . وبعد أن ينتهي يلتفت الى رجل الأصباغ , ويشير اليه , أن يبدأ بالصبغ , اثناء ذلك تدخل الشلّه حاملة مقعدها , ثم تجلس , شرطي المرور , يركض الى اللافته ويأتي بها , الى حيث كان الصباغ , يخط الأرض , يديرها الى الوجه الآخر و المكتوب عليه "يسمح بنزول الركاب"

الشرطي : " للشلّه "

سيكون مكان العبور هنا .

سيكون هنا

مكان العبور

— انتهت —

ملاحظات حول المسرحيه :

الصوت من خارج المسرح , قد يمثل أحيانا الهاجس الشخصي للشخصية المسرحية , وقد يمثل رأي المتفرج نفسه في الحدث , او هو توقع , تشوّف عفوي يمليه سيكلوجيه الشخصية المسرحية .

المنظر الخلفي , يفضل أن يكون بمستوى اعلى من المنظر الأمامي الاسباب فنيه (تكنيكيه بحته) , او من الممكن أن يكون في اي جزء من المسرح , لأنه يشترك والصوت الخارجي , كشيء يعبر عن مستقبل الحدث كما تراه شخصية ما , أو ماضي شخصية ما او هو بمثابة الأحداث الداخلية للفعل المسرحي الذي يحدث في المنظر الأمامي .

وهناك ملاحظة أخيره فالشخصيات المسرحية , ليست افكاراً متجسدة في فعل مسرحي , بقدر ما هي كائنات حيه حقيقيه وواقعية في الوقت نفسه . نُظر اليها في لحظات موقفها الكامل ازاء الكثير من قضايا الحياتيه , ولهذا فان المثلين الذين قد يلعبوا ادواراً متقاربة , او متباعدة من ناحية المنطق الحياتي عليها , أن تتذكر انها ليست مجرد رموز لافكار انسانيه . وانما هي ناس يجابهون الحياة بثقل المسؤول الأول والأخير عن موقفه . ولهذا ينبغي أن يكون صوت الحوار واقعياً تماماً , بتأزم كامل , لأنه - اي الحوار - عبارة , عن التعبير اللغوي للموقف الانساني للشخصية المسرحيه .